



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 2 ربيع أول 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى
وفق 2009/02/27م

www.al-msjd-alaqsa.com

نبضات من بيان الفاتحة - الحلقة السادسة عشر - اهدنا الصراط المستقيم

المراحل ما بين الهداية والضلال

أهبطنا عز وجل إلى الأرض وجعل لنا كل شيء آية، فالشمس آية، والقمر آية، والليل آية، والنهار آية، والماء آية، والهواء آية، والشجر آية، والحجر آية، والنار آية، وكل ما أنفسنا وكل ما حولنا آية، وعلينا عند النظر لأي آية من الآيات أن نستدل أنها من الله، وأن نستدل منها على عظمة الله، والقلب الذي هو جوهر النفس، هو محط هذا الإستدلال، وكلما كان هذا القلب أنقى وأطهر كان وصولنا لله أسهل وأعظم، وكلما كان هذا القلب أقسى كان أصعب عليه الوصول لله عز وجل، والإفراط في ملذات الدنيا، ومعصية الله، تغلف قلوبنا بالذنوب وتسوده، في حين يعمل الإستغفار وتعمل التوبة على جلي هذا القلب وتبيضه.

الغين

الغين غشاء شفاف رقيق جداً يغلف القلب من كثرة المباحات وكثرة الضحك وكثرة الكلام وكثرة المخالطة. يقول الحبيب - صلى الله عليه وسلم (إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) أخرجه مسلم. إذا كان هذا هو حال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (يغان على قلبه) من المباحات حتى يجد نفسه بحاجة لأن يستغفر الله في كل



يوم من هذه المباحات مائة مرة، فكم نحتاج نحن في هذه الأيام من إستغفار على ما في حياتنا من مباحات وما خالطها من معاصي وآثام.

النكتة

النكتة هي نقطة سوداء، تنشأ وتلتصق بالقلب كلما قمنا بعمل معصية أو أذنا ذنبا أو إبتعدنا عن طاعة الله عز وجل، وكلما إزدادت معاصينا تراكمت النكات السوداء وإلتصقت بعضها ببعض لتشكل غشاءً يغلف القلب كله، وإن نحن إستمررنا بعمل المعاصي تراكمت الأغشية بعضها فوق بعض لتشكل غلافاً، ثم إذا تراكمت الأغلفة بعضها فوق بعض تشكل منها الكنان، ثم إذا تراكمت الأكنة بعضها فوق بعض تشكل منها الران، والران غلاف سميك جداً يمنع القلب من رؤية الله الحق وعظمته سبحانه وتعالى، وفيما يلي بعضاً من الأحاديث النبوية الشريفة التي تكلمت عن النكات:

- عن عبد الله بن أنيس الجهني عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة، إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة) (خلاصة الدرجة: حسن، الراوي: عبدالله بن أنيس الجهني المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 2213، وفي رواية ثعلبة بن صغير (من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة؛ كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة) (خلاصة الدرجة: صحيح لغيره، الراوي: ثعلبة بن صغير المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 1838).
- فاليمين الكاذبة حتى لو كانت على جناح بعوضة أو مثلها، تنكت على القلب نكتة لا يمحي وتبقى إلى يوم القيامة.



- عن أبو هريرة رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه، فإن زاد زادت حتى تغلق قلبه، فذلك الران الذي قال الله جل ثناؤه: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: أبو هريرة المحدث: ابن جرير الطبري - المصدر: تفسير الطبري - الصفحة أو الرقم: 147/1).

- عن حذيفة بن اليمان أنه قال (كنا عند عمر. فقال: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه. فقال: لعلمكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر. قال حذيفة: فأسكت القوم. فقلت: أنا. قال: أنت، لله أبوك! قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فأبي قلب أشربها نكت فيه نكته سوداء. وأي قلب أنكرها نكت فيه نكته بيضاء. حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا. فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض. والآخر أسود مربادا، كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. إلا ما أشرب من مراه". قال حذيفة: وحدثته؛ أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر. قال عمر: أكسرا، لا أبا لك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قلت: لا. بل يكسر. وحدثته؛ أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت. حديثا ليس بالأغليط) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: حذيفة بن اليمان المحدث: مسلم -

- المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 144، وفي شرح السنة زيادة (قال أبو خالد: فقلت لسعد: يا أبا مالك ما أسود مربادا؟ قال: شدة البياض في سواد، قال: قلت فما الكوز مجخيا؟ قال: منكوسا).



● عن أنس بن مالك أنه قال (أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال أما في بيتك شيء قال بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال ائتني بهما قال فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدكما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع

أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجه) (خلاصة الدرجة: سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح]، الراوي: أنس بن مالك المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الصفحة أو الرقم:

.1641.

الغشاة

لنفهم ماهية الغشاة فهما صحيح، دعونا ننظر لهاتين الآيتين اللتين تكلمتا عن

الغشاة في القرآن الكريم:-

● يقول عز وجل (خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (البقرة: 2: 7).

● يقول عز وجل (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (الحج: 45: 23).



ماذا نلاحظ؟

– نلاحظ أن الختم في الآية الأولى يحتمل أن يكون إما (على القلب) وبهذا تكون الغشاوة (على السمع والبصر)، ويحتمل أن يكون الختم (على القلب والسمع) معاً، وبهذا تكون الغشاوة (على البصر).

– الآية الثانية توضح لنا الصورة، حيث من الواضح أن الختم (على السمع والقلب) والغشاوة (على القلب)، وبهذا يكون الوقف الصحيح في الآية الأولى بعد كلمة (سمعهم). فالختم للقلب والسمع والغشاوة للبصر.

السؤال الآن، ما العلاقة بين السمع والبصر من جهة، وبين القلب من جهة أخرى؟ وللإجابة على هذا السؤال، علينا أن نتذكر أن الإنسان يتركب من (جسد ونفس وروح) بالإضافة لقرين الجان والملائكة الحافظة، أما السمع والبصر فهما أعضاء من جسد الإنسان، وأما القلب فهو جوهر النفس، النفس لا ترى ولا تسمع لذلك فهي بحاجة للجسد ليجمع لها المعلومات من حولها من خلال الحواس وأهمها على الإطلاق حاستي السمع والبصر، فعندما نسمع صوت أو نرى صورة من خلال الأذن والعين، تنتقل المعلومات للدماغ ويقوم الفؤاد والذي هو الوحدة الواعية في الدماغ بتحليل هذه المعلومات وعقلها وإرسال مضمونها للقلب حيث يقرر القلب ماهية وكيفية الإستجابة المناسبة عليها، ويقوم القلب بإرسال هذه الإستجابة للفؤاد من جديد، حيث يتولى الدماغ أمر تنفيذ هذه الأوامر.

الأصل أن كل معلومة نحصل عليها من خلال إحدى حواسنا أن تذكرنا بالله وتدلنا عليه، وتدلنا على عظمته سبحانه وتعالى، وهذه الغشاوة التي تغشى عيوننا مع أنها لا تمنع عنا الرؤية، إلا أنها تشوش علينا تذكر الله عز وجل ورؤية عظمته من خلال ما نرى



بعيوننا، والرحمة العظيمة منه عز وجل أنه قد جعل الغشاء على العيون وليس على
القلوب، لأن إزالة غشاوة العيون أسهل بكثير من إزالة غشاوة القلوب.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com